على حد سواه كما صرح بذلك الحديث لكن التسميع
له دواء وهو ان العبد اذا ندم وتاب من التسميع توبة
صادقة فقد داواه ورجع العمل صحيحا بمشيئة الله
تعلى ومثل ذلك كمثل رجل كان صحيح الجسم ثم طرأ
عليه مرض افسد صحته فاستعمل دواء نافعا فازال الله
به ذلك المرض وعاد الجسم بفضل الله الى حال صحته فعلم
ان التسميع له دواء بخلاف الريا فانه يفسد العمل من اصله
ومنه الفرار من الاطراق والخشوع لدخول احد من الاكابر
لانهما بغير نية صالحة يكونان ريا ونفاقا وقالوا من ادب
الفقيه ان لا يظهر عند ما فاته للناس او علافاتهم له ناموسا
او خشوعا زايدا عما كان عليه قبل ذلك ولا اطراقا بل يدوم
على حالته الاولى اللهم الا ان يكون الاطراق صار له عادة فلا
باس بذلك بشرط فقه الشرعي وكذلك مراده به عدم
تغيير ما كان عليه من المباسطة التي كان فيها والا وقع
في صورة النفاق وكذلك من اراد ان لا يمسك السبحة
اذا دخل عليه احد الا ان كان يسبح عليها قبل دخوله ومتى
سبح لدخوله وقع في النفاق قال وقد كان الفضيل يقول
لو قيل ان امير المومنين داخل عليك الساعة فسويت لحيتي
بيدي لخفت ان اكتب في جريدة المنافقين ومنه الفرار من الميل
الى الاعتذار الى المعتذر لما فيه من حظ النفس وما تخلف
من تخلف الا باتباعه حظ نفسه ومن كلام الشيخ محي الدين
كما ينبغي للمعتذر ان يستغفر من اعتذاره كذلك المعتذر
اليه ينبغي له ان يستغفر لان كلا منهما يحفظ ذنبان ومن
كلام سيدي علي الخواص الكبر والعجب يقطعان عن الله ومن
الكبر ان تحوج اخاك يعتذر اليك لكن ينبغي لنا ان نعتذر
لاخواننا القاصرين اذا وقعنا فيما يوجب الاعتذار لهم رفقا
بهم ورحمة من حيث ان ترك الاعتذار لهم موجب

جامعة الرياض ... قسم المخطوطات

موجب للعداوة بل منهم من يعتذر اليه اخوه ولا يقبل اعتذاره
قال وخرج بقولنا القاصرين الكمل من العلما والعارفين فانهم
لا يحتاجون الى الاعتذار لهم لانهم يحملون الناس على احسن الاحوال
ويفضون نفوسهم على الدوام ومنه الفرار من الحب
الطبعي لانه مخدود من الكبر وهو كثير ومنه ان يستحي الشخص
ان يذكر الله برفع الصوت وكان سيدي محمد الحنفي نفعنا
الله به يامر اصحابه برفع الصوت بالذكر في الاسواق والشوارع
والمواضع الخربة المهجورة ويقول اذكروا الله في هذه
الاماكن حتى تصير تشهد لكم يوم القيامة وتخرقوا ناموس
الطبع فانكم بحجاب ما لم تخرقوه ومنه الفرار من الاشتغال
بسب الظلمة لما فيه من الاثم والمفاسد وايضا فانهم مسلـ
مسلطون علينا بحسب اعمالنا فنحن اصل وهم في ذلك فرع
وارسال السب او اللوم على الاصل هنا اولى وان كان اللوم
على الظلمة ايضا شرعا وقد قالوا ينبغي للمومن ان لا يلوم الولاة
في هذا الزمان فانهم قد تحكموا فينا بسوء اعمالنا ونياتنا والامر
في زيادة لنا ولهم واذا كان الشاخص اعوجا فظله اعوج
لا يمكن استقامته ونحن الشاخص والاتنا ظلنا ولا عكس
وقالوا ايضا من طلب ان الولاة لا يظلمون الرعية فكانه قد رام
المحال لان الظلم امر مركب من الرعية والولاة ولا سبيل الى ترك
ذلك ومن تامل وجد الظلمة كاللجام للدابة الحرون
واذا كان الناس يتعدون الحدود مع هذا اللجام فكيف
لو تركوا من غير مواخذة على تعديهم فلعلهم كانوا يفسقون
في حريم بعضهم جهرا فضلا عن القتل وغصب
المال فوقوع المصلحة بوجود الحكام اعظم من مفسدة
جورهم مع انهم نواب للقدرة في تنفيذ احكامها في الخلق
ومن كلام سيدي علي الخواص العاقل من يعذر حكامه
بالباطن كما يعذر نفسه وينكر على الظالم برفق من غير عنف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)